متناوصح

أئنك لمن المصدقين اي انت تصدق بالبعث والنشور والحساب والجزاء يعني يقول
ذلك على وجه التعجب والتكذيب والاستبعاد والكفر والعناد ااذا كنا ترابا وعظاما
ائنا لمدينون قال مجاهد والسدي لمحاسبون قال ابن عباس ومحمد بن كعب القرظي لمجزيون
باعمالنا وكلاهما صحيح قال هل انتم مطلعون اي مشرفون يقول المومن لاصحابه قال
جلسائه من اهل الجنة فاطلع فراه في سواء الجحيم قال ابن عباس وسعيد بن جبير وخليد
العصري وقتادة والسدي وعطا الخراساني يعني في وسط الجحيم وقال الحسن
البصري في وسط الجحيم كانه شهاب يتقد وقال قتادة ذكر لنا انه اطلع فراى جماجم القوم تغلي
وذكر لنا ان كعب الاحبار قال في الجنة كوى اذا اراد احد من اهلها ان ينظر الى عدوه
في النار اطلع فيها فازداد شكرا قال تالله ان كدت لتردين يقول المومن مخاطبا للكافر
والله ان كدت لتهلكني لو اطعتك ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين اي ولولا
فضل الله علي لكنت مثلك في سواء الجحيم حيث انت محضر معك في العذاب ولكنه
تفضل علي ورحمني فهداني للايمان وارشدني الى التوحيد وما كنا لنهتدي لولا
ان هدانا الله **وقوله** افما نحن بميتين الا موتتنا الاولى وما نحن بمعذبين
هذا من كلام المومن مغبطا نفسه بما اعطاه الله من الخلد في الجنة والاقامة في
دار الكرامة بلا موت فيها ولا عذاب ولهذا قال ان هذا لهو الفوز العظيم وروى
ابن ابي حاتم بسنده عن عكرمة قال قال ابن عباس في قول الله لاهل الجنة كلوا واشربوا
هنيئا بما كنتم تعملون قال ابن عباس قوله هنيئا اي لا تموتون فيها فعندها قالوا
افما نحن بميتين الا موتتنا الاولى وما نحن بمعذبين وقال الحسن البصري علموا ان
كل نعيم فان الموت يقطعه فقالوا افما نحن بميتين الا موتتنا الاولى وما نحن بمعذبين
قيل لا قالوا ان هذا لهو الفوز العظيم **وقوله** لمثل هذا فليعمل العاملون

قال

قال قتادة هذا من كلام اهل الجنة وقال ابن جرير هو من كلام الله تعالى ومعناه لمثل هذا
النعيم وهذا الفوز فليعمل العاملون في الدنيا ليصيروا اليه في الاخرة وقد ذكروا قصة رجلين
كانا شريكين في بني اسرائيل يدخل في ضمن عموم هذه الاية الكريمة قال ابو جعفر بن جرير حدثني
اسحق بن ابراهيم بن حبيب بن الشهيد ثنا عتاب بن بشير عن خصيف عن فرات بن ثعلبة البهر
اني في قوله اني كان لي قرين قال ان رجلين كانا شريكين فاجتمع لهما ثمانية الاف دينار و
كان احدهما له حرفة والاخر ليس له حرفة فقال الذي له حرفة للاخر ليس عندك حرفة
ما اراني الا مفارقك ومقاسمك فقاسمه وفارقه ثم ان الرجل اشترى دارا بالف دينار
كانت لملك مات فدعا صاحبه فاراه فقال كيف ترى هذه الدار ابتعتها بالف دينار
فقال ما احسنها فلما خرج قال اللهم ان صاحبي هذا قد ابتاع هذه الدار بالف دينار واني
اسالك دارا من دور الجنة فتصدق بالف دينار ثم مكث ما شاء الله ان يمكث ثم انه
تزوج امراة بالف دينار فدعاه وصنع له طعاما فلما اتاه قال اني تزوجت هذه المراة بالف
دينار قال ما احسن هذه فلما انصرف قال يا رب ان صاحبي تزوج امراة بالف دينار و
اني اسالك امراة من الحور العين فتصدق بالف دينار ثم انه مكث ما شاء الله ان يمكث
ثم اشترى بستانين بالفي دينار ثم دعاه فاراه فقال اني ابتعت هذين البستانين فقال
ما احسن هذا فلما خرج قال يا رب ان صاحبي قد اشترى هذين البستانين بالفي دينار
واني اسالك بستانين في الجنة فتصدق بالفي دينار ثم ان الملك اتاهما فتوفاهما
ثم انطلق بهذا المتصدق فادخله دارا تعجبه واذا امراة تطلع يضيء ما تحتها من
حسنها ثم ادخله بستانين وشاء الله من نعيم فقال عند ذلك ما اشبه هذا برجل
كان من امره كذا وكذا قال فانه ذلك ولك هذا المنزل والبستانان والمراة قال انه
كان لي صاحب يقول انك لمن المصدقين قيل له فانه في الجحيم قال هل انتم مطلعون